صلى الله عليه وآله وسلم

مولد المصطفى

قرظه الاساتذة الأجلاء :

الشيخ ابو الخير الميداني
(رئيس رابطة العلماء)

الدكتور محمد ابو اليسر عابدين
(مفتي الجمهورية السورية)

الشيخ محمد جميل الشطي
(مفتي الحنابلة)

الشيخ أحمد كفتارو
(مفتي الشافعية)

الشيخ حسن حبنكة الميداني
(رئيس جمعية التوجيه الاسلامي)

ألفه

الاستاذ خير الدين وائلي

بتوجيه

النائب الاجتماعي الاستاذ محمود مهدي الاستانبولي

مطبوعات جمعية التمدن الاسلامي بدمشق

صلى الله عليه وآله وسلم

مولد المصطفى

وقف على جامع أبو النور
المرحوم الدكتور محمد بشير الباني

قرظه الاساتذة الأجلاء :

الشيخ ابو الخير الميداني (رئيس رابطة العلماء) والدكتور محمد أبو اليسر عابدين (مفتي الجمهورية السورية) والشيخ محمد جميل الشطي (مفتي الحنابلة) والشيخ أحمد كفتارو (مفتي الشافعية) والشيخ حسن حبنكه الميداني (رئيس جمعية التوجيه الاسلامي)

ألفه

الاستاذ خير الدين وانلي

بتوجيه

الكاتب الاجتماعي الاستاذ محمود مهدي الاستانبولي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

حمداً لله وصلاة على رسوله ، وبعد ، فلما لم تعد أكثر الموالد تفي بحاجة العصر ـ تبعاً لسنة التطور ـ لذا رأينا أن نعرض سيرة الرسول العظيم محمد (ص) عرضاً جديداً . يأخذ منها القارىء عبرة وتوجيهاً . وقد توخينا أن نسرد ما صح من سيرة النبي (ص) وأقواله باسلوب مبسط سهل ليس فيه تعقيد ولا حشو . وقد حافظنا فيه عَلَى النهج القديم في الموالد المقفاة التي يسهل إنشادها وحفظها .

ونسأل الله ـ سبحانه ـ أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه ، ويلهم المسلمين التمسك بسنة نبيهم والتأسي باخلاق هذا الرسول الكريم الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق ، وأرسل رحمة للعالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستهلال

أَلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذي هَيَّأَ سَبيلَ ٱلْخَلاصِ لِلإِنسانيَّهْ
بِدَعْوَةِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱلْمُنْقِذَةِ مِنَ ٱلْأَصْنامْ
ٱلَّذي مَدَّنَ ٱلعَرَبَ بَعْدَ أَنْ كانُوا في فَوْضَى ٱلْجاهِلِيَّهْ
وَبَعْدَ أَنْ كانُوا خاضِعِينَ لِلْفُرْسِ وَٱلْأَعْجامْ
هَمُّهُمْ شَنُّ ٱلغاراتِ وَنَهْبُ ٱلْأَمْوالِ وَٱلتَّفاخُرُ بِٱلْعَصَبِيَّهْ
فَصَيَّرَهُمْ أُمَّةً خالِدَةً تَنْشُرُ ٱلعَدْلَ وَٱلسَّلامْ
وَقَلَبَهُمْ مِنْ قَبائِلَ مُسْتَعْبَدَةٍ جاهِلَةٍ مُتَخاصِمَةٍ فَوْضَوِيَّهْ
إِلى أُمَّةٍ مُتَحَرِّرَةٍ عالِمَةٍ مُنَظَّمَةٍ مَدَّنَتِ ٱلْأَنامْ
وَكانَ مَدْرَسَةً لِلعَباقِرَةِ أَخْرَجَتْ بُناةَ ٱلْحَضارَةِ وَٱلتَّقَدُّمِيَّهْ
أَمْثالَ أَبي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمٰنَ وعَلِيٍّ وَٱلصَّحابَةِ ٱلكِرامْ
فَصَلاةُ ٱللهِ وَسَلامُهُ وَبَرَكاتُه عَلَى صاحِبِ ٱلشَّريعَةِ ٱلْحَنيفِيَّهْ
ٱلَّذي شَبَّ عَلَى ٱلْأَمانَةِ وَٱلصِّدْقِ وَكُرْهِ ٱلْخِصامْ

يَخْتَلي لِنَفْسِهِ مُفَكِّراً وَمُبْتَعِداً عَمَّا كانَتْ تخوضُ فيهِ ٱلْبَشَرِيَّهْ
حَتّىٰ هَداهُ ٱللهُ إِلىٰ شَريعَةِ ٱلْإِسْلامْ
فَعابَ عَقائِدَ قَوْمِهِ ٱلْباطِلَةَ وَهَدَمَ ٱلنُّظُمَ ٱلْوَثَنِيَهْ
لَمْ يَثْنِهِ عَنْ ذٰلِكَ حُبُّهُ ٱلْأَهْلَ وَٱلْأَعْمامْ
وَلَقَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِ ٱلْمالَ وَٱلسِّيادَةَ وَٱلْمَلَكِيَّهْ(١)
فَأَبىٰ أَنْ يَحِيدَ عَنْ شَريعَةِ ٱلتَّوْحِيدِ وَٱلنِّظامْ
وَلَمْ يَخَفْ بَطْشَ خُصومِهِ وَلا قُوَّتَهُمُ ٱلْجَلِيَّهْ
لِأَنَّ هٰذِهِ ٱلدَّعْوَةَ قَدْ مَلَكَتْ عَلَيْهِ ٱلزِّمامْ
فَهَلْ رَأَيْتُمْ كَشَجاعَتِهِ إِذْ قامَ وَحِيداً بَيْنَ أُمَّةٍ وَثَنِيَّهْ
يَدْعُو إِلىٰ اللهِ وَٱلْعالَمُ يُواجِهُهُ بِٱلْعَداوَةِ وَٱلْخِصامْ

* * *

(١) كان النبي ﷺ يقول لعمه ـ حين كان يستعطفه لينزل عن رأيه ـ « والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه ما تركته . »

صَلَواتُ ٱللهِ وَسَلَامُهُ عَلىٰ مَنْ قالَ : « لا طاعَةَ لِمَخْلوقٍ في مَعْصِيَةِ ٱلْخالِقِ[1] » .

صَلَواتُ ٱللهِ وَسَلَامُهُ عَلىٰ مَنْ قالَ : « يَسِّروا وَلا تُعَسِّروا[2] بَشِّروا وَلا تُنَفِّروا » .

صَلَواتُ ٱللهِ وَسَلَامُهُ عَلىٰ مَنْ قالَ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعا إِلىٰ عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قاتَلَ عَلىٰ عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ ماتَ عَلىٰ عَصَبِيَّةٍ[3] » . اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبارِكْ عَلَيْهِ .

* * *

أَتَيْتَ وَٱلنَّاسُ فَوْضىٰ لا تَمُرُّ بِهِمْ

إِلَّا عَلىٰ صَنَمٍ قَدْ هامَ في صَنَمِ[4]

وَٱلْأَرْضُ مَملوءَةٌ جَوْراً مُسَخَّرَةٌ

لِكُلِّ طاغِيَةٍ في ٱلْخَلْقِ مُحْتَكِمِ

مُسَيْطِرِ ٱلْفُرْسِ يَبْغي في رَعِيَّتِهِ

وَقَيْصَرُ ٱلرّومِ مِنْ كِبْرٍ أَصَمُّ عَمِ

---

(١) (٢) في الصحيحين .

(٣) رواه أبو داود

(٤) من قصيدة نهج البردة لأحمد شوقي .

يُعذَّبانِ عِبادَ ٱللهِ في شُبَهٍ
وَيَذْبحانِ كما ضَحَّيْتَ بِٱلْغَنَمِ

* * *

أنسه ولطفه ﷺ

آثَرَ ٱلْمُسْلِمونَ رَسُولَهُمْ عَلىٰ أَهْلِيهِمْ لِأَخْلاقِهِ ٱلرَّضِيَّهْ
فَما قالَ لِخادِمِهِ أُفٍّ ، وَلا حَقَدَ عَلىٰ إِنْسانْ
وَكانَ يَعْطِفُ عَلىٰ رَعِيَّتِهِ وَيَسْتَشيرُ عُقَلاءَهُمْ في ٱلْأُمورِ ٱلدُّنْيَوِيَّهْ
وَيُكْرِمُ ضَيْفَهُ وَيَحْفَظُ حَقَّ جارِهِ وَيَغوثُ ٱللَّهْفانْ
يُكَنِّي أَصْحابَهُ بِأَحَبِّ ٱلْأَسْماءِ إِلىٰ نُفوسِهِمُ ٱلْأَبِيَّهْ
وَيَبْدَأُ ٱلنّاسَ بِالسَّلامِ وَلا يَحْتَقِرُ إِنْساناً أَيّاً كانْ
وَكانَ بَشوشاً مَعَ ٱلنّاسِ دائِمَ ٱلْبِشْرِ سَمْحَ ٱلسَّجِيَّهْ
لا يَقْطَعُ حَديثَ مُتَحَدِّثٍ بَلْ يَنْصَرِفُ إِلَيْهِ بِكُلِّ ٱطْمِئْنانْ

وَقَدْ طابَقَتْ أَقوالُهُ أَفعالَهُ ٱلمِثالِيهْ
فَصارَ ٱلمَثَلَ ٱلكامِلَ لِلإِنْسانِ في كُلِّ زَمانْ

مزاحه وصدقه ﷺ

نَهى عَنِ ٱللَّغْوِ وَإِذا مَزَحَ قالَ ٱلحَقَّ وَٱلأَشْياءَ ٱلحَقِيقِيَّهْ(١)
وَكانَ كَلامُهُ فَصْلًا لَيِّنًا يَفْهَمُهُ كُلُّ إِنْسانْ
وَكانَتْ نُصْرَةُ ٱلمَظْلومِ أَحَبَّ ٱلأُمورِ إِلى نَفْسِهِ ٱلزَّكِيَّهْ
وَما جَرَّبَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ ٱلكَذِبَ أَوْ قِلَّةَ ٱلائْتِمانْ

---

(١) جاءت امرأة الى النبي ﷺ فقالت: «يا رسول الله احملني على جمل». فقال: «أحملك على ولد الناقة». قالت: «لا يطيقني». قال: «لا أحملك إلا على ولد الناقة». قالت: «لا يطيقني». فقال لها الناس: «وهل الجمل إلا ولد الناقة»؟

وأتت اليه امرأة فقالت: «يارسول الله إن بعلي مريض وهو يدعوك». فقال: «لعل زوجك الذي في عينه بياض» فرجعت وفتحت عين زوجها فقال: «مابالك» فقالت: «أخبرني رسول الله ﷺ أن في عينك بياضاً». فقال لها: «وهل من أحد إلا وفي عينه بياض؟»

وقالت له امرأة: «يارسول الله ادعُ الله أن يدخلني الجنة» فقال: «يا أم فلان إن الجنة لايدخلها عجوز». فولت المرأة وهي تبكي فقال: «أخبروها أنها لاتدخل الجنة وهي عجوز». إن الله تعالى يقول: «إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكاراً عُرُباً أترابا.»

عفوه وصبره ﷺ

لا يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ أَوْ يَغْضَبُ لَها وكانَ ٱلْحِلْمُ فيهِ سَجِيهْ (١)
فَلَقَدْ عَفا عَنْ أَعْدائِهِ ٱلَّذينَ شَنُّوا عَلَيْهِ ٱلْعُدْوانْ
وَطَلَبَتْ قَبيلَةُ هَوازِنَ ٱلْعَفْوَ مِنْ صاحِبِ ٱلشَّريعَةِ ٱلْحَنيفِيهْ
فَأَطْلَقَهُمْ لِأَنَّهُ رَضَعَ في هَوازِنَ فَيا لَلْوَفاءِ وَٱلْحَنانْ (٢)

---

(١) عن جابر بن عبد الله قال: «لما قفلت الصحابة من غزوة ذات الرقاع أدركتهم القائلة في واد، فنزل النبي ﷺ تحت شجرة فعلق بها سيفه. فنمنا نومة ثم إذا رسول الله يدعونا فجئناه فاذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله: «إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتاً فقال لي: «من يمنعك مني؟» قلت «الله». فسقط السيف من يده فأخذته فقلت: «من يمنعك مني؟» فقال: «كن خير آخذ». فتركه النبي وعفا عنه. فجاء إلى قومه فقال: «جئتكم من عند خير الناس».

وقد عفا النبي ﷺ عن (وحشي) الذي قتل عمه حمزة.

ولما وضعت اليهودية السم في الشاة عفا عنها ولم ينتقم منها.

وجيء اليه ﷺ برجل فقيل: هذا أراد أن يقتلك. فقال له: لن تراع .. وعفا عنه.

(٢) وذلك أنه لما انتصر النبي على هوازن في غزوة حنين وقسم الغنائم بين المسلمين جاءه وفد من هوازن يقبل عليه مسلماً مبشراً باسلام من وراءه من الناس وكان في هذا الوفد عمه في الرضاعة ـ وهو يطلب العفو عن الأسرى ـ فتخلى

وَيَموتُ أَوْلادُهُ وَأَعِزّاؤُهُ فَيَصْبِرُ لِكُلِّ بَلِيَّه ْ(١)
راضِياً بِقَضاءِ ٱللهِ وَمُسْتَسْلِماً لِحُكْمِ ٱلدَّيّانْ

الرسول والأطفال

وكانَ ٱلنَّبيُّ ﷺ يُلاطِفُ ٱلصِّبْيَةَ وَإِذا رآهُمْ بادَرَهُمْ بِٱلتَّحِيَّه ْ(٢)

النبي ﷺ عن حصته من السبي وشفع لهوازن عند المسلمين فردت عليهم نساؤهم وأبناؤهم .

وقد علق زويمر المبشر الانكليزي المشهور على هذه الحادثة بقوله : « وهذا وفاء بليغ الأثر في النفوس وفيه رد للحرية على آلاف من الناس وتخليص من الضغينة .. »

(١) رزق النبي ﷺ وهو في الستين من عمره ولداً سماه ابراهيم وكان يعطف عليه كثيراً ويجد فيه سلوانه ومتعته . ولكن القدر عاجله فاختطفه الموت من بين يدي والده فاعتصم بالصبر .

وتشاء المصادفة أن تكسف الشمس في ذلك اليوم فقال بعض الناس إنما كسفت إكراماً للنبي لتشاطره حزنه ، فلم يقر ذلك النبي ولم يتخذ من هذه الحادثة سلماً للفخر فقال : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تخسفان لموت أحد ... »

(٢) ومما يروى أن الرسول ﷺ كان يصلي فاذا سجد وثب الحسن على ظهره وعلى عنقه ، فكان النبي يرفع رفعاً رفيقاً لئلا يصرع الغلام .

وامتطاه حفيده مرة وهو يؤم المسلمين فأطال سجوده كثيراً كراهة أن يعجل الغلام ، وحمل حفيدته مرة وهو يؤم المسلمين فكان إذا ركع وضعها وإذا قام حملها على عاتقه . ونزل مرة عن المنبر فأخذ حفيده فرقى به المنبر وأتم خطبته.

وَلا يَسْتاءُ إذا رُزِقَ بِالْبَناتِ وَيُعامِلُهُنَّ بِالْإحْسانْ[1]
حَثَّ عَلى تَعْليمِ الْأَطْفالِ وَتَقْوِيَتِهِمْ وَالمساواةِ بَيْنَهُمْ بِالْعَطِيَّهْ
وَكانَ يُرَبِّيهِمْ عَلى الشَّجاعَةِ وَالثِّقَةِ بِالنَّفْسِ وَالْإيمانْ
فَيا أَيُّها الْمُسْلِمونَ كُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّ راعٍ مَسْؤولٌ عَنِ الرَّعِيَّهْ
فَأَدِّبوا أَوْلادَكُمْ وَرَعِيَّتَكُمْ بِآدابِ الْقُرْآنْ[2]
وَعَلِّموهُمْ دينَهُمُ الْعَظيمَ وَسيرَةَ نَبِيِّهِمُ السَّوِيَّهْ
لِيُرْشِدوا الْعالَمَ الْحائِرَ إلى شاطِئِ الْخَيْرِ وَالْأَمانْ

* * *

(١) قال ﷺ : «من عال جاريتين جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين — وضم أصبعيه —». رواه مسلم.

(٢) نشرت مجلة (ملّة) التركية عام ١٩٢٨ مايلي :

« عقدت حكومات اسوج ونروج وفنلندا والدانيمرك مؤتمراً واتخذوا قراراً أثبتوا فيه بأن القرآن الكريم هو المنبع الحقيقي والدستور الكامل لكل أنواع الرقي والتقدم المادي والمعنوي والأخلاق الفاضلة وحب الوطن والديمقراطية والعدالة والمدنية . . . وقالوا ان القرآن الكريم يشمل أقدس وأفضل ماتتطلبه المدنية ويقرر حقوق الانسان ويدعو إلى السلام والطمأنينة والحرية والعدالة والاخاء العام ، ويحب الوجوه الضاحكة فهو خير كتاب يجب أن ينقل إلى جميع اللغات ويدرس في جميع المدارس . »

صَلواتُ ٱللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَأَنْبيائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَميعِ خَلْقِهِ عَلىٰ مُحمدٍ وَعَلىٰ آلِ مُحمدٍ . عَلَيْهِ وَعَلَيهِمُ ٱلسَّلَامَ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكاتُه .

* * *

صَلواتُ ٱللهِ وَسَلَامُهُ عَلىٰ مَنْ قالَ : « إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكارِمَ ٱلْأَخْلَاقِ »(١)

صَلواتُ ٱللهِ وَسَلَامُهُ عَلىٰ ٱلقائِلِ : « ٱلْمؤْمِنُ أَليفٌ وَلا خَيرَ فيمَنْ لا يَأْلَفُ وَلا يُؤْلَفُ(٢) » .

صَلَواتُ ٱللهِ وَسَلَامُهُ عَلى مَنْ قالَ : « لا يُؤْمِنُ أَحدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِه(٣) » .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبارِكْ عَلَيْهِ .

* * *

يا مَنْ لَهُ ٱلْأَخْلَاقُ ما تَهْوى ٱلعُلَا
مِنها وَما يَتَعَشَّقُ ٱلكُبَرَاءُ(٤)

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد .

(٢) رواه احمد عن سهل بن سعد .

(٣) في الصحيحين .

(٤) من قصيدة الهمزية النبوية لشوقي .

فإذا سَخَوْتَ بَلَغْتَ بِالْجودِ المَدى
وَفَعَلْتَ ما لا تَفْعَل الأنواءُ

وإذا عَفَوْتَ فَقادِراً وَمُقَدَّراً
لا يَسْتَهِين بِعَفْوِكَ الْجُبَناءُ

وإذا رَحِمْتَ فَأَنْتَ أُمٌّ أَوْ أَبٌ
هٰذانِ في الدُّنْيا هما الرُّحَماءُ

وإذا خَطَبْتَ فَلِلْمَنابِرِ هِزَّةٌ (١)
تَعْرُو النَّدِيَّ وَلِلْقُلوبِ بُكاءُ

وإذا اخَذْتَ الْعَهْدَ أَوْ أَعْطَيْتَهُ
فَجَمِيعُ عَهْدِكَ ذِمَّةٌ ووَفاءُ

* * *

(١) فلقد كان النبي ﷺ إذا خطب احمرت منه الحدق فكأنه منذر جيش يقول صبحكم مساكم ، فهكذا فليتشبه به خطباؤنا ليكونوا وسيلة ايقاظ للناس لا وسيلة للتنويم والتخدير .

اصلاحه ﷺ للمجتمع

دَعَا ٱلنَّاسَ إِلى ٱلتَّعاوُنِ وَٱلتَّحابُبِ وَٱلعَدالَةِ ٱلاجْتِماعِيَّه (١)

وَأَنْصَفَ ٱلضَّعِيفَ مِنَ ٱلقَوِيِّ وَقارَبَ بَيْنَ ٱلفُقَراءِ وَذَوِي ٱليَسارْ

جاءَ بِدِينٍ يُغْنِي عَنِ ٱلشيوعِيَّةِ وَيُنْقِذُ مِنْ شُرُورِ ٱلإِباحِيَّهْ

وَيُشَخِّصُ أَمْراضَ ٱلمُجْتَمَعِ فَيَصِفُ أَحْسَنَ عِلاجٍ فِي هذا ٱلمِضْمارْ

حَرَّمَ ٱلخَمْرَ وَٱلزِّنا وَٱلقِمارَ وَٱلإِسْرافَ (٢) وَٱلحَمِيَّةَ ٱلجاهِلِيَّه

---

(١) عن أبي سعيد الخدري قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ في سفر ، جاء رجل على ناقة له فجعل يصرّفها يميناً وشمالاً . فقال رسول الله : « من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لاظهر له ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لازاد له » ، حتى ظننا أنه لاحق لاحدنا في فضل . (رواه مسلم)

(٢) قال ثوبان : « دخل النبي ﷺ على فاطمة — وأنا معه — وقد أخذت من عنقها سلسلة من ذهب » فقالت : « هـذا أهداه لي أبو حسن » . وفي يدها السلسلة فقال ﷺ : « يافاطمة ! أيسرك أن يقول الناس فاطمة بنت محمد في يدها سلسلة من نار ... » وخرج ولم يقعد . فباعت فاطمة السلسلة واشترت بها نسمة — أي رقيقاً — فاعتقتها . فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار .

وَدَعا إلى ٱلعَفافِ وَٱلشَّهامَةِ وَٱلْإِخاءِ وَحُسْنِ ٱلْجِوارْ

ثارَ عَلى ٱلْخُرافاتِ وَٱلتَّواكُلِ وَٱلْجُمودِ وَأَمَرَ بِاسْتِخدامِ ٱلقِوى ٱلكَوْنِيَّهْ

وَمَنَعَ ٱلطَّمَعَ وَٱلبُخْلَ وَٱلبَطالَةَ وَٱلرَّشْوَةَ وَٱلغِشَّ وَٱلْاحْتِكارْ

كانَ أَوَّلَ مَنْ قَرَّرَ حُقوقَ ٱلْإِنْسانِ وَأَزالَ ٱلفُروقَ ٱلعُنْصُرِيَّهْ

فَمَنَعَ بِذلِكَ ٱلْحُروبَ وَوَطَّدَ ٱلسَّلامَ في ٱلدِّيارْ

هَلْ تَعْرِفونَ ٱلَّذي مَنَعَ ٱسْتِبْدادَ ٱلْحُكّامِ وَقَرَّرَ ٱلْأُصولَ ٱلشُّورِيَّهْ؟

وَأَعْلَنَ ٱلْمُساواةَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فَكُلُّهُمْ مُتَساوونَ أَحْرارْ؟

وَأَنْقَذَ ٱلْمَرْأَةَ بِمَنْعِ ٱلْوَأْدِ وَٱحْتِرامِ ٱلْأُمِّ وَحِفْظِ ٱلْحُقوقِ ٱلزَّوْجِيَّهْ

هَلْ تَعْرِفونَ ٱلَّذي فَرَضَ طَلَبَ ٱلعِلْمِ عَلى ٱلْكِبارِ وَٱلصِّغارْ؟

---

(١) جاء في الصحيحين أن النبي ﷺ قال :

« سبعة يظلهم الله بظله يوم لاظل الا ظله : إمام عادل ؛ وشاب نشأ في طاعة الله ؛ ورجل قلبه معلق بالمساجد اذا خرج منها حتى يعود اليها ؛ ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وافترقا عليه ؛ ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه ؛ ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : اني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فلا تعلم شماله ماتنفق يمينه ».

وَأَنْصَفَ ٱلْعُمَّالَ وَٱلْكادِحينَ وَخَلَّصَ ٱلرَّقيقَ مِنَ ٱلْمُعامَلَةِ ٱلْبَرْبَرِيَّهْ

وَدَعا لِلرِّفْقِ بِٱلْإِنْسانِ وَٱلْحَيَوانِ وَمَنَعَ ٱلْاسْتِعْمارْ(١) ؟

لاشَكَّ أَنَّكُمْ تَعْرِفونَهُ . فَهُوَ مُحَمَّدٌ رَسولُ ٱلرَّحْمَةِ وَٱلْإِنْسانِيَّهْ

وَهُوَ ٱلَّذي لَوْلاهُ لَسارَ ٱلْكَوْنُ إِلى ٱلْانْهِيارْ

أَعْلَنَ ٱلْحَرْبَ عَلى ٱلْمُرابينَ ٱلَّذينَ يُسَبِّبونَ ٱلضّائِقاتِ ٱلْاقْتِصادِيَّهْ

وَيَمْتَصّونَ دِماءَ ٱلْفُقَراءِ بِٱلظُّلْمِ وَٱلْاسْتِئْثارْ

حَضَّ عَلَى ٱلرِّياضَةِ وَأَمَرَ بِٱلصَّلاةِ وَهِيَ رِياضَةٌ روحِيَّةٌ وَجِسْمِيَّهْ

---

(١) روى البخاري عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « دخلت امرأة النار في هرة ربطتها الا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض . »

وجاء عن النبي ﷺ قوله : « بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يأكل الثرى من العطش فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني . فنزل فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له ، قالوا : يارسول الله وإن لنا في البهائم لاجراً ؟ فقال : « في كل كبد رطبة أجر . » في صحيح البخاري وصحيح مسلم .

وكان النبي واقفاً فمر حمار قد وسم وجهه فقال ﷺ : « لعن الله الذي وسمه ».

وَدَعا لِلنَّظافَةِ(١) وَٱلْمداواةِ وَٱلْبُعْدِ عَنِ ٱلْأَمْراضِ وَٱلْانْتِحارْ
نَهى عَنِ ٱلتَّقْليدِ ٱلْأَعْمى وَرَفَعَ شَأْنَ ٱلْعَقْلِ وَٱلشَّجاعَةِ ٱلْأَدَبِيَّهْ
وَأَمَرَ بِٱلتَّيَقُّظِ وَحَرَّمَ ٱلْإِشاعاتِ ٱلْكاذِبَةَ وَٱلْخِيانَةَ وَإِفْشاءَ ٱلْأَسْرارْ
حَثَّ عَلَى ٱلدَّعْوَةِ إِلى ٱللهِ بِٱلطُّرُقِ ٱلسِّلْمِيَّهْ
وَلَمْ يُكْرِهْ أَحداً عَلَى ٱلْإِسْلَامِ بَلْ تَرَكَ لِلنّاسِ ٱلْخِيارْ
وَآمَنَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِما تَقَدَّمَهُ مِنْ رَسائِلَ سَماوِيَّهْ
وَلَقَدْ بَشَّرَتْ بِهِ ٱلْأَنْبِياءُ وَٱلْكُتُبُ وَعَرَفَهُ ٱلرُّهْبانُ وَٱلْأَحْبارْ
جاءَ ٱلنّاسَ بِٱلتَّسامُحِ وَٱلتَّكافُلِ وَٱلْآدابِ ٱلْاجْتِماعِيَّهْ
وَأَمَرَ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسانِ وَٱلتَّناصُحِ وَٱلْإِيثارْ(٢)

* * *

(١) رأى النبي ﷺ رجلاً عليه ثياب وسخة فقال: «أما كان هذا يجد مايغسل ثوبه. وكان يقول: «نظفوا أفنيتكم (دوركم) ولا تشبّهوا باليهود». (رواه الترمذي).

(٢) حتى صار المؤمنون يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة في أبي الجريح أن يشرب جرعة من الماء لانه يسمع أنين غيره من الجرحي فيقول للذي يحمل إليه الماءاذهب واعط جاري فانه أحوج إلى الماء مني.

صَلَواتُ ٱللهِ وَسَلَامُهُ عَلَى مَنْ قالَ : « أَعْطوا ٱلْأَجيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ[1] »

صَلَواتُ ٱللهِ وَسَلَامُهُ عَلى مَنْ قالَ « لَيْسَ بِالْمؤمِنِ مَنْ يَشْبَع وَجارُهُ جائِعٌ إلى جَنْبِهِ[2] ».

صَلَواتُ ٱللهِ وَسَلَامُهُ عَلى ٱلْقائِلِ : « لا فَضْلَ لِعَرَبيٍّ على أَعجَمِيٍّ وَلا لِأَسْوَدَ على أَحْمَرَ إلا بِٱلتَّقْوى[3] ».

يا سَيِّدَ ٱلعُرْبِ وَٱلْأَيّامُ شاهِدَةٌ
أَنِّي أُوَفِّي لِعَهْدِ ٱلعُرْبِ كُلِّهِمِ[4]

قَدْ قُدْتَهُمْ صُعُداً وَٱلدّينُ قائِدُهُمْ
وَٱلعَدْلُ رائِدُهُمْ في مَسْلَكِ ٱلعَلَمِ

فَصافَحوا ٱلْمَجْدَ وَٱلْأَيّامُ في يَدِهِمْ
طَوْعَ ٱلبَنانِ وَأَضْحَوْا سادَةَ ٱلْأُمَمِ

---

(١) رواه أبو يعلى عن أبي هريرة وابن ماجة عن ابن عمر .

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٣) رواه احمد في مسنده .

(٤) من قصيدة بعنوان نهج البردة لشاب مسيحي وقد نشرتها الفتح سنة ١٣٥٠ هـ

اَلْإِشْتِرَاكِيُّونَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ

لَوْلَا دَعَاوَى ٱلْقَوْمِ وَٱلْغُلَوَاءِ[1]

دَاوَيْتَ مُتَّئِدًا وَدَاوَوْا طَفْرَةً

وَأَخَفُّ مِنْ بَعْضِ ٱلدَّوَاءِ ٱلدَّاءِ

اَلْحَرْبُ فِي حَقٍّ لَدَيْكَ شَرِيعَةٌ

وَمِنَ ٱلسُّمُومِ ٱلنَّاقِعَاتِ دَوَاءِ

وَٱلْبِرُّ عِنْدَكَ ذِمَّةٌ وَفَرِيضَةٌ

لَا مِنَّةٌ مَمْنُونَةٌ وَجِبَاءِ

جَاءَتْ فَوَحَّدَتِ ٱلزَّكَاةُ سَبِيلَهُ

حَتَّى ٱسْتَوَى ٱلْكُرَمَاءُ وَٱلْبُخَلَاءِ

أَنْصَفْتَ أَهْلَ ٱلْفَقْرِ مِنْ أَهْلِ ٱلْغِنَى

فَٱلْكُلُّ فِي حَقِّ ٱلْحَيَاةِ سَوَاءِ

* * *

---

(١) هذه أبيات من قصيدة الهمزية النبوية المرحوم أحمد شوقي .

معاملته ﷺ للذميين

مَا عَرَفَتِ ٱلْبَشَرِيَّةُ مُتَسامِحاً مِثْلَهُ مَعَ ٱلْأُمَمِ غَيْرِ ٱلْإِسْلَامِيَّهْ
وَمَا شَاهَدَ ٱلذِّمِّيُّونَ كَدِينِهِ يَكْفُلُ لَهُمُ ٱلرَّخَاءْ
فَلَقَدْ أَوْصَى بِهِمْ خَيْراً وَحَفِظَ لَهُمْ مَعَابِدَهُمُ ٱلدِّينِيَّهْ
وَعَامَلَهُمْ بِٱلْإِحْسَانِ وَٱلْمَعْرُوفِ وَعَدَمِ ٱلْإِيذَاءْ

جوده ﷺ

مَا عُرِفَ عَنْهُ أَنَّهُ رَدَّ مُحْتَاجاً بِدُونِ عَطِيَّهْ
وَرُبَّمَا جَادَ بِبُرْدَتِهِ وَهُوَ لَهَا أَحْوَجُ مِنَ ٱلْفُقَرَاءْ
وَكَانَ يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَخْشَى ٱلْإِقْلَالَ مِنْ رَبِّ ٱلْبَرِيَّهْ (١)
وَإِنَّ جُودَهُ وَسَخَاءَهُ لِلّٰهِ لَا لِلرِّيَاءْ

---

(١) سأله رجل فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع الرجل إلى قومه فقال: « أسلموا فان محمداً (ص) يعطي عطاء من لا يخشى الفقر ».

تواضعه ﷺ وبساطته

وَكانَ لا يَأْخُذ مِمّا آتاهُ ٱللّٰهُ إلّا أَقْواتَهَ ٱلضَّرورِيَّه[1]
وَيَأْكُلُ مَعَ ٱلْخادِمِ وَيَحْمِلُ حَوائِجَهُ بِدُونِ ٱسْتِحْياءْ
ما مالَ إلىٰ فَخْرٍ وَلا سَعىٰ إلىٰ رِئاسَة دُنْيَوِيَّهْ
وَكانَ يَكْرَه ٱلتَّعاظُمَ وَٱلتَّزَلُّفَ وَٱلْإِطْراءْ[2]
لَمْ يَدَعْ أَنْ يَقُومَ لَهُ أَحَدٌ كَما تَفْعَلُ ٱلْأُمَمُ ٱلْأَعْجَمِيَّهْ
وَكانَ يَخْدِمُ نَفْسَهُ وَيَقْضي حَوائِجَ ٱلْمَساكِينِ وَٱلضُّعَفاءْ

---

(١) ذكر وهو في مرض موته (ص) أن في بيته سبعة دنانير فأمر أهله أن يتصدقوا بها فنسوا لاشتغالهم بمرضه. وأفاق يوم الأحد الذي سبق وفاته فسأل عائشة: «مافعلت بالدنانير؟» فأجابت إنها لا تزال عندها فطلبها ووضعها في كفه ثم قال: «ما ظن محمد بربه لو لقي الله وعنده هذه.» ثم تصدق بها على الفقراء.

(٢) جاء وفد بني عامر إلى النبي (ص) فقالوا: «أنت سيدنا». قال: «السيد هو الله». قالوا: «وأفضلنا وأعظمنا طولاً.» قال: «قولوا بقولكم، ولا يستجرينكم الشيطان.» (في مسند أحمد)

وهكذا رفض الرسول العظيم (ص) كل هذه الألقاب، وطلب من الوفد ذكر حاجتهم بدون اطراء وتزلف. وكان يقول لأصحابه: «لا تطروني».

ماتَ وَدِرْعُه مَرْهُونَةٌ وَلَمْ يُخَلِّفْ ضياعاً وَلا قُصوراً عَلِيَّه

وَرُبَّما مَكَثَ ٱلْأَيّامَ جائِعاً وَطَعامُهُ ٱلتَّمْرُ وَٱلْماءْ

فَكانَ هٰذا ٱلقائِدُ ٱلعَظيمُ يَشُدُّ ٱلْحَجَرَ عَلى بَطْنِهِ لِتَشْبَعَ ٱلرَّعِيَّهْ

لِيُعْطِي دَرْساً عَمَلِيّاً لِلأُمَراءِ وَٱلرُّؤَساءْ

فِراشُهُ عَباءَةٌ وَمَسْكَنُهُ حُجُراتٌ مِنَ ٱللَّبِنِ مَبْنِيَّهْ

وَلُبْسُهُ كَما يَلْبَسُ عامَّةُ ٱلْمُسْلِمينَ ٱلْفُقَراءْ

كانَ يَكْرَهُ أَنْ يَتَمَيَّزَ عَلى أَصْحابِهِ وَيَنْصَرِفُ لِمُحَدِّثِه بِٱلْكُلِّيَّهْ

وَدَعا إِلى ٱلتَّواضُعِ وَقَضى عَلى تَكَبُّرِ ٱلْمُلوكِ وَٱلزُّعَماءْ

وَيُرْدِفُ عَلى دابَّتِهِ مَنْ يَراهُ ماشِياً بِدونِ مَطِيَّهْ

وَيَجْلِسُ حَيْثُ انْتَهى بِهِ ٱلْمَجْلِسُ لِيُعَلِّمَنا تَرْكَ ٱلْكِبْرِياءْ

---

(١) وقام بين يديه رجل فأخذته رعدة ومهابة ، فقال له : « هوّن عليك فإني لست بملك ولا جبار ، إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة . »

معاملته ﷺ لأهله

وَكانَ ﷺ يُؤانِس نِساءَهُ وَيُعاوِنُهُن في الشُّؤون المَنْزِلِيَّه

وَما ضَرَبَ امْرَأَةً قط وَلا أهانَ إِحْدى النِّساء

وَلَمْ يَكُنْ يُهْمِلُ تَرْبِيَتَهُنَّ عَلَى الأَخْلاقِ القرآنِيَّه

حَتَّى صارَ نِساؤُهُ القُدْوَةَ في الخُلقِ وَالطُّهْرِ وَالحَياء

توحيده ربه

نَزَّهَ مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ عَنِ الشَّريك وَالمَثيلِ وَخَصَّهُ بِالأُلوهِيَّه

وَما اسْتَغاثَ أَوِ اسْتَجارَ أَوِ اسْتَعانَ بِغَيْرِ ذي الجَلالِ وَالبَهاء

---

(١) سابق النبي (ص) عائشة مرة فسبقته ثم سابقها فسبقها فقال : « هـــذه بتلك » .

نهى عَنِ الْكَهانَةِ وَالسِّحْرِ وَتَعْلِيقِ التَّمائِمِ شَأْنَ الْجاهِلِيَّهْ

وَما حَلَفَ أَوْ نَذَرَ أَوْ طَلَبَ مِنْ غَيْرِ رَبِّ السَّماءْ(١)

وَقالَ : « لا تُطْروني » لِكَيْ لا يُخْرِجوهُ عَنْ مَرْتَبَةِ الْعُبُودِيَّهْ

وَلَمْ يَخَفْ غَيْرَ رَبِّهِ وَلَمْ يَيْأَسْ رَغْمَ طُولِ الْبَلاءْ

* * *

صَلَواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَى مَنْ قالَ : « مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ أَشْرَكَ(٢) » .

---

(١) قال (ص) « لاتنذروا فان النذر لا يرد من قدَر الله شيئاً إنما يستخرج به من البخيل » (الحديث في الصحيحين) . وجاء في مسند أحمد قوله (ص) : « اللهم لاتجعل قبري وثناً يُعبد . »

وروى البخاري ومسلم والنسائي قوله (ص) في جماعة من الحبشة : « اولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار خلق الله » .

وفي صحيح مسلم : « ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك . »

(٢) رواه أحمد والترمذي والحاكم ، والمراد بالشرك الشرك الخفي .

صَلَواتُ ٱللهِ وَسَلَامُهُ عَلَى مَنْ كانَ يَقُولُ :

« خَيْرُ ٱلنَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ »(١) .

صَلَواتُ ٱللهِ وَسَلَامُهُ عَلَى ٱلقائِلِ : « أَلا مَنْ ظَلَمَ مُعاهَداً (ذمياً) أَوِ ٱنْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنا خَصْمُهُ يَوْمَ ٱلقِيامَةِ(٢) » .

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبارِكْ عَلَيْهِ .

* * *

يا أَيُّها ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمَيْمُونُ طالِعُهُ
قَدْ أَطْلَعَ ٱللهُ مِنْكَ ٱلنُّورَ لِلظُّلَمِ(٣)

وَحَّدْتَ رَبَّكَ لَمْ تُشْرِكْ بِهِ أَحَداً
وَلَسْتَ تَسْجُدُ بِٱلْإِغْراءِ لِلصَّنَمِ

---

(١) رواه القضاعي عن جابر .

(٢) في سنن أبي داود .

(٣) هذه الأبيات من قصيدة لميخائيل الله ويردي عنوانها (وحي البردة) .

وَكَيْفَ تُشْرِكُ بِالرَّحْمٰنِ آلِهَةً
لا يَسْتَطِيعونَ رَدَّ ٱلرُّوحِ لِلرِّممِ

وَكُنْتَ أَرْأَفَ بِٱلمِسْكِينِ مِنْ دُوَلٍ
رَأَتْ بِأَمْثالِهِ سِرْباً مِنَ ٱلغَنَمِ

يا أَزْهَدَ ٱلنَّاسِ في ٱلدُّنْيا وَفي يَدِهِ
خَزائِنُ ٱلمُلْكِ ، وَٱلأَنْصارُ كَالخَدَمِ

لَوْ يَتْبَعِ ٱلخَلْقُ ماخَلَّدْتَ مِنْ سُنَنٍ
لَمْ يَفْتِنِكَ ٱلجَهْلُ وَٱلإِعْوازُ في ٱلأُمَمِ

وَلَمْ يَرَ ٱلنَّاسُ أَحْكاماً وَفَلْسَفَةً
في ٱلاجْتِماعِ سَتُلْقِيهِمْ إِلَىٰ ٱلعَدَمِ

شَرْعٌ عَلَى أَقْوَمِ ٱلأَرْكانِ أَسَّسَهُ
لِلعالَمِينَ نَبِيٌّ طاهِرُ ٱلشِّيَمِ

* * *

حروبه ﷺ وشجاعته

وَكانَ يُضَمِّرُ ٱلْخَيْلَ وَيُسابِقُ بِها وَيُوصِي بِتَعلم ٱلفُنونِ ٱلْحَرْبيَّهْ
وَيَحُضُّ عَلَى ٱلسِّباحَةِ وَٱلرِّمايَةِ وَرُكوبِ ٱلْخَيْلِ ـ جَماعَتَهُ ٱلْمُسْلِمينْ
لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى ٱلْوَعْظِ وَإِنَّما تَهَيَّأَ لِحِمايَةِ ٱلدَّعْوَةِ ٱلْمُحَمَّدِيَّهْ
فَأَلَّفَ جَيْشاً مُطيعاً مُنَظَّماً يَشْتاقُ لِجَنَّةِ ٱلْمُجاهِدِينْ
قاوَمَ قُرَيْشاً في بَدْرٍ بِكَتيبَةٍ لا تُضاهي ٱلْجُيوشَ ٱلْقُرَشِيَّهْ
فَخُذِلَ ٱلْمُشْرِكونَ (وَلِلهِ ٱلعِزَّةُ وَلِرَسولِهِ وَلِلْمُؤْمِنينْ)
وَلَمْ تَكُنْ حُروبُ هٰذا ٱلنَّبِيِّ لِغايَةٍ ٱسْتِعْمارِيَّهْ
وَإِنَّما كانَتْ لِتَحْريرِ ٱلضُّعَفاءِ وَنَشْرِ ٱلعَدْلِ وَمَحْقِ ٱلظَّالِمينْ
وَكانَ حَسَنَ ٱلْاسْتِخْبارِ حَسَنَ ٱلتَّكَتُّمِ لِلأَسْرارِ ٱلْحَرْبِيَّهْ
وَكانَ يَسْبِقُ ٱلنَّاسَ إِلى ٱلعَدُوِّ لِيُعَلِّمَنا ٱلبُطولَةَ في ٱلْمَيادِينْ (١)

---

(١) وقد كان النبي كثير الشجاعة ، فقد فزع أهل المدينة ليلة ، فانطلق أناسٌ قبل الصوت فتلقاهم رسول الله (ص) راجعاً وقد سبقهم إلى الصوت واستقرأ الخبر على فرس لأبي طلحة عُرْي والسيف في عنقه وهو يقول : لن تراعوا . حتى قال علي كنا إذا حمي الوطيس اتقينا برسول الله ﷺ . وفي غزوة حنين وبعد أن هُزم المسلمون بقي النبي ثابتاً يتحدى جيش هوازن العظيم وهو يصيح :

أنا النبي لا كذب   أنا ابن عبد المطلب

وذلك منتهى الشجاعة .

سياسته ﷺ

وَهوَ ٱلبَصيرُ بِالشؤونِ ٱلسِّياسِيَّةِ وَٱلحقوقِ ٱلدَّوْلِيَّهْ

فَيعقدُ ٱلمُعاهدات وَيُسيِّرُ أُمورَ ٱلدَّوْلَةِ وَيُكاتِب ٱلحاكمينْ

آخى بَينَ ٱلأَنْصارِ وَٱلمُهاجِرينَ فَما أَجملَها مِنْ أُخوَّةٍ دينِيَّهْ

وَجَمعَ ٱلعَرَبَ بِحُسْنِ سِياسَتِهِ بَعْدَ انْ كانوا مُتَفَرِّقينْ

وَفَتَحَ مَكَّةَ حِصْنَ ٱلمُشْرِكينَ ذوي ٱلنفوسِ ٱلقَوِيَّهْ

فَأَلَّفَ ٱلقُلوبَ ٱلمُتَنافِرَةَ وَأَزالَ أَضْغانَ ٱلمُتَعادينْ

وَعَفا عَنْ أَعْدائِهِ ٱلَّذينَ فَعَلوا ٱلأَفاعِيلَ ٱلعُدْوانِيَّهْ

مُتبِعاً بِذٰلكَ سِياسَتَهُ ٱلقَويمَةَ سِياسَةَ ٱلرِّفْقِ وَٱللِّينْ

جَعَلَ مَعْتوقَهُ (زَيْداً) قائِداً وَوَجَّهَهُ لِمُقاتَلَةِ ٱلدَّوْلَةِ ٱلرُّومانِيَّهْ

وَأَمَّرَ ٱلفَتى (أُسامَةَ) لِخِبْرَتِه عَلى جَيْشٍ مِنَ ٱلأَنْصارِ وَٱلمهاجِرينْ

لِيُدَرِّبَ ٱلشَّبابَ على أَعْمالِ ٱلقِيادَةِ ٱلعَسْكَرِيَّهْ

وَلِكَيْ يُنَبِّهَ ٱلأَذهانَ لِشَأْنِ ٱلشَّبابِ في جَميعِ ٱلمَيادينْ

* * *

صَلَواتُ ٱللهِ وَسَلَامُهُ عَلَى مَنْ قالَ : « إِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حقًّا[1] ».

صَلَواتُ ٱللهِ وَسَلَامُهُ عَلَى ٱلقائِلِ : « أَفْضَلُ ٱلْجِهادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطانٍ جائِرٍ[2] ».

صَلَواتُ ٱللهِ وَسَلَامُهُ عَلَى مَنْ كانَ يَقُولُ : « إِذا ٱسْتُنْفِرْتُمْ فَٱنْفِرُوا[3] ».

* * *

مَنْ لِلزَّمانِ بِمِثْلِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ ... وَعَدالَةٍ كَعَدالَةِ ٱلْخَطَّابِ[4]

رَفَعَ ٱلرَّسُولُ عِمادَ أُمَّةِ يَعْرُبٍ ... وَأَعَزَّها بِٱلآلِ وَٱلأَصْحابِ

مَشَتِ ٱلفُتُوحُ وَصَفَّقَتْ راياتُها ... في ٱلشَّرْقِ فَوْقَ أَباطِحٍ وَهِضابِ

وَتَغَلْغَلَتْ في ٱلغَرْبِ طائِرَةً عَلَى ... أَكْتافِ صَقْرٍ جارِحٍ وَعُقابِ

* * *

---

(١) في البخاري ومسلم .

(٢) رواه البيهقي عن أبي أمامة وابن ماجة عن أبي سعيد .

(٣) أي إذا دعا داعي الجهاد فابذلوا أنفسكم وأموالكم والحديث في البخاري.

(٤) هذه الأبيات الأربعة من قصيدة قالها الشاعر اللبناني شبلي ملاط في مهرجان شوقي .

معجزاته ﷺ

أُوتِيَ ٱلْأُسْلوبَ ٱلْمُعْجِزَ فيا لَلْفَصاحَةِ ٱلْمُحَمَّدِيَّهْ
وَيَكْفيهِ مُعْجِزَةً هٰذا ٱلْقُرْآنُ ٱلَّذي بَهَرَ ٱلْمُؤْمِنينَ وَٱلْكُفّارْ

* * *

مجمل دعوته ﷺ

وَكانَتْ دَعْوَتُهُ خُلُقِيَّةً وسِياسِيَّةً وَصِحِّيَّةً وَٱجْتِماعِيَّةً وَٱقْتِصادِيَّهْ
ووَضَعَ أُسُسَ مُجْتَمَعٍ عالَمِيٍّ مُتَكافِلٍ فاضِلٍ يَحُفُّهُ ٱلازْدِهارْ
أَرْسَلَ بِنِظامٍ رَبّانِيٍّ مُسْتَقِلٍّ مُحَقِّقٍ لِلْعَدالَةِ ٱلاجْتِماعِيَّهْ
وَدَعا إِلىٰ دِينٍ فِطْرِيٍّ سَهْلٍ شَهِدَ بِعَظَمَتِهِ ٱلأَغْيارْ(١)

---

(١) قال (ولز) : « الاسلام قد ساد لأنه أفضل نظـــام اجتماعي وسياسي تمخضت عنه الاعصر .

وقال الباحث (سنكس) :

« إن الديانة الاسلامية أحدثت رقياً كبيراً جداً في الفكرة الدينية في العالم وخلصت العقل الانساني من قيوده الثقيلة التي كانت تأسره حول الهيـاكل بين يدي الكهان ذوي الصبغ الدينية المختلفة .

جاءَ النَّبِيُّ بِدينٍ كُلُّهُ حِكَمٌ(١)

يَستَنهِضُ النَّاسَ مِنْ إغْراقَةِ الحُلُمِ

دينٌ يُشَيِّدُ مَجْداً لا نَظيرَ لَهُ

يَدْعو إلى اليُسْرِ والتَّوْحيدِ والسَّلَمِ

يُهيبُ بالنَّاسِ هُبُّوا مِنْ رُقادِكُمُ

وَحَطِّموا الظُّلْمَ والظَّلاَّمَ بالقَدَمِ

الخَلْقُ في شَرْعِهِ أهْلٌ ذَوُو رَحِمٍ

والحُكْمُ شورى كَحَقِّ القَوْلِ مُحتَرَمِ

← وقال (المسيو شانليه الفرنسي) :

« إن رسالة محمد (ص) هي أفضل الرسالات التي جاء بها الأنبياء قبله . »

وقال (مواشي) :

« إن الدين المحمدي حفظ ما كان معقولاً من الدين النصراني وزاد عليه كل ماهو موافق لقانون الطبيعة » .

ومما قاله (هربرت) :

« إن شريعة الاسلام تحتوي على أحكام عقلية عجيبة ولا يمكن أن يكون في الوجود أجود منها . »

وفي كتاب (محمد والقرآن) للشيخ كاظم الشيخ سليمان آل نوح المئات من شهادات الأجانب من فلاسفة وعلماء ... فمن شاء المزيد فليرجع إليه .

(١) هذه الأبيات من قصيدة بعنوان « وحي البردة » المؤلف

مولده ﷺ

وَكانَ ظهورُهُ لِلْوُجودِ نَصْراً مُبيناً لِلإِنسانيَّه
لِتَرْجِعَ عَنْ عِبادَةِ ٱلْمادَّةِ إِلىٰ عِبادَةِ ٱلواحِدِ ٱلْقَهّارْ
فَسُبْحانَ ٱلَّذي أَسْرىٰ بِهٰذا ٱلنَّبِيِّ وَأَيَّدَهُ بِالْمُعْجِزاتِ ٱلعِلْمِيَّه
وَأَدَّبَهُ فَأَحْسَنَ تَأْديبَهُ لِيَكونَ قُدْوَةً لِلأَخْيارْ
وَأَرْسَلَهُ مُؤَيِّداً لِلْعَقْلِ ناصِراً لِلْفَضيلَةِ داعِياً لِلْحُرِّيَّه
وَلَوْلاهُ لَما تَمَدَّنَ ٱلعالَمُ وَلا كانَ لِلْعَرَبِ ذاكَ ٱلفَخارْ
فَمَنْ كانَ يُحِبُّ مُحَمَّداً فَلْيَقْتَدِ بِهِ وَلْيَعْمَلْ بِشَريعَتِهِ ٱلتَّقَدُّمِيَّه
لِيَتَحَرَّرَ مِنَ ٱلذُّلِّ وَٱلضَّعْفِ وَٱلاضْطِهادِ وَٱلاسْتِعْمارْ
وَلَمّا آنَ لِلإِنْسانيَّةِ أَنْ تَخْلَعَ ثَوْبَ ٱلظُّلْمِ وَٱلْجَهْلِ وَٱلعُبوديَّه
وَأَرادَ ٱللّٰهُ لَها ٱلْخَلاصَ مِنَ ٱلشِّرْكِ وَٱلفَقْرِ وَٱلْجُمودِ وَٱلعارْ
وَقَدْ تَمَّ لِآمِنَةَ مِنْ حَمْلِها تِسْعَةُ أَشْهُرٍ قَمَرِيَّه
وَلَدَتْ مُحَمَّداً ﷺ خاتَمَ ٱلأَنْبِياءِ ٱلأَبْرارْ

أيها المسلمون :

إنكم استمعتم إلى بعض سيرة نبيكم عليه السلام ، وهي للعبرة والقـــدوة . فينبغي لكل واحد منا أن يفكر ويقول في نفسه : ماذا أستطيع أن أعمل لأقتدي بهذا الرسول العظيم واستحق رضاء الله .

فيسرع منذ الساعة الى تنفيذ أوامر ربه والقيام بها . فيهتم بتقوية جيشه ومؤازرته ويعنى باصلاح نفسه وأهله ويأمرهم بالصلاة ويسعى لتربيتهم تربيـة ، اسلامية قوية تقدمية ، ويتفقد جيرانه واقرباءه ويواسيهم ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر راضياً بما يصيبه بسبب ذلك من مشاق ويتعاون مع إخوانه الذين سمعوا معه سيرة المولد لعمل جمعية خيرية اصلاحية أو الانضمام اليها ومساعدتها اذا كانت موجودة . قال تعالى: « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » . وقال سبحانه : « لاخير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة ، أو معروف ، أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً » .

لينظر كل منا الى نفسه فاذا وجد عنده فضلة من مال أو حليّ وأساور يعدّ ثمنها بالمئات وحوله إخوان جيـــاع عراة وبدون مأوى ، فليسع ليخفف عنهم ما استطاع ، وليتجنب الشيطان الذي يوسوس له بالفقر ولزوم الشح فانه لايتم إيمـان أحدكم حتى يكون ما عندالله أقرب مما هو عنده. وان من لايهتم المسلمين فليس منهم .

أيها المسلمون

إننـا اذا فعلنا ذلك نكون قد سمعنا سيرة الرسول عليه السلام واستفدنا منها والا فانها تكون حجة علينا ونكون قد تسلينـا وطربنا وأكلنا وشربنا . ما لهذا تقرأ السيرة ـ ياقوم ـ ولا لهذا جاء الرسول عليه السلام ، وما بهـذا يتم الاصلاح ويطلب الفرج والنصر من الله تعالى .

« ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخـل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لايكونوا أمثالكم » .

التقاريظ

كلمة رئيس رابطة العلماء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد فقد سرحت طرفي في هذه الرسالة المباركة فوجدتها حاوية على محاسن هذه الملة السمحاء بعبارة واضحة وقوالب تقرب من أفهام عامة الناس فجزى المولى مؤلفها وجامعها خير الجزاء وضاعف أجره ونفع بها العباد فقد اشتملت على أحاديث وفوائد وفرائد وأبيات صالحات وبينت للناس سبيل السلام وطريق السعادة في الدنيا والآخرة

حرر في ضحى الاثنين الخامس من شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٤

أبو الخير الميداني

كلمة المفتي العام للجمهورية السورية

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام الرسل أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فقد اطلعت على المولد الذي حرره السيد خير الدين واني فوجدته مناسباً لروح العصر ، وحاوياً لما يجب الاشارة اليه من اخلاق سيد البشر، ﷺ ، فجزاه الله خير الجزاء وأكثر من أمثاله الشباب الصلحاء ووفقنا وإياه لمرضاة رب الارض والسماء آمين

١٢ ربيع الاول الانور ١٣٧٤

حرره الفقير الطبيب

محمد أبو اليسر عابدين

كلمة مفتي الحنابلة

الحمد لله رب البرية الهادي من شاء الى دين الاسلام ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب السيرة الزكية ، وعلى آله الكرام وصحبه الاعلام وبعد فقد أطلعني الشاب المهذب الذكي الاستاذ محمد خير الدين وانلي على هذا المولد الشريف الموجز اللطيف ، فوجدته شذرة من السيرة النبوية ودعوة الى الاخلاق العظيمة المحمدية مؤيدة بالنقل شاهدة لمؤلفها بالفضل ، وقد وشحها بالفوائد ، وضمنها بالقصائد الفرائد ، فجزاه الله عن عمله خير الجزاء وأكثر من أمثاله الشبان الصلحاء ، انه سميع الدعاء

في ١٢ ربيع الاول ١٣٧٤ — كتبه الفقير محمد جميل الشطي

المفتي الحنبلي بدمشق

كلمة مفتي الشافعية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وآله وصحبه أجمعين .

وبعد فقد اطلعت على ما كتبه الاستاذ خير الدين وانلي من سيرة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وما أوضح فيه من أخلاق المصطفى ورسالته السماوية وذكر مولده الشريف فسرني حسن التأليف وجديد التركيب بما يتناسب وعصرنا الحاضر والحاجة الماسة الى توجيه الامة الوجهة الصحيحة . فالله أسأل أن ينفع بهذا المولد قارئه وسامعه ويجعله ذخراً عند الله لمؤلفه والسلام .

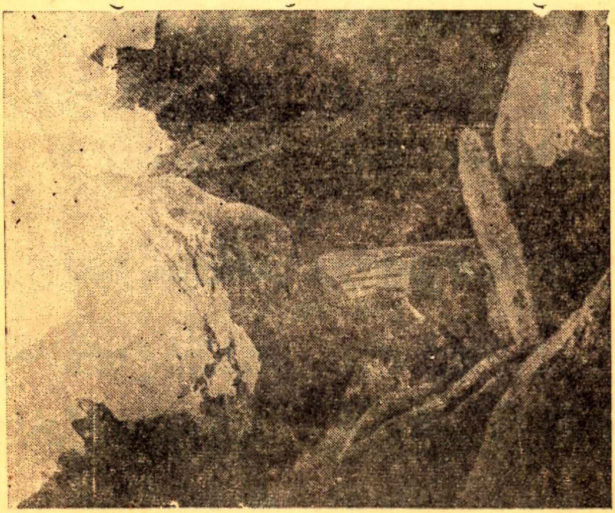
أحمد كفتارو

كلمة رئيس جمعية التوجيه الاسلامي

لقد اطلعني الاخ المهذب الصالح الاستاذ خير الدين وانلي على سيرة نبوية وضعها على طريقة الموالد المألوفة بعبارات مرصوفة وأسلوب سهل واضح وقد جمع فيها من السيرة النبوية مايناسب العصر الحاضر ومفاهيم الناس مما ينفعهم في حياتهم الدنيا ويسعدهم في الا خرة ويسرني جداً أن ينهج شبابنا هذا النهج فيستقون معارفهم من هذه العين الثرة والمعين الذي لاينضب وفق الله المسلمين للتمسك بأهداب هذه الشريعة الطاهرة والعمل بما فيها ، والحمد لله رب العالمين.

حسن الميداني

غار حراء



تفجر من غار النبيّ شريعةٌ غدتْ بعدها ريّا بلاد وأنهر

فلله ما أسماكِ ديناً ومرشداً وأغلاكِ دستوراً به الحق يزهر

(احمد مظهر العظمة)

ثورة محمد ﷺ

فِي صَحارٍ مُغبَرَّةِ الأرجاءِ — سطعتْ شمسُ رحمةٍ ورخاءِ
في قِفارٍ جدباءَ لاماءَ فيها — سالَ ذوبُ السماءِ عذبَ الصفاءِ
منْ لعمري قدظنَّ أنَّ صحارى — مقفراتٍ تهتز بالإنماءِ
لن تراعوا فذاك فيضُ قديرٍ — مخرجِ الحي من بطونِ الفناءِ

صاح نجلُ الصحراءِ فانجابَ وَقرٌ — قرَّ في سمعِ أنفسٍ صماءِ
صاح هبوا من نومكم وتعالوا — فاسمعوا الحق واركنوا للنداءِ
فتعالى صوتُ التحررِ يسمو — ويشق الإذلالَ في كبرياءِ
وتعامى اللئامُ عنه فمالوا — للحياةِ المذمومة الحمقاءِ

إيهِ أرضَ الحجاز يامنبتَ الطهـ — ـرِ ومجلى الفخارِ والارتقاءِ
من صحاريك مطلعُ الحق يزهو — وبقفر الحجاز زهرُ العلاءِ
جلجل الحقُّ فاستطارت نفوسٌ — تُنكر النورَ رَغْمَ ذاك الضياءِ
وترامتْ أخبارُ ثورةِ طه — تقرع الأُذنَ قرعَ رعدِ السماءِ
ثار لله والعدالةِ والعقـ — ـلِ ونادى يُعلي لواءَ الإخاءِ

ثورةٌ تشمل العبادَ جميعاً وتعم البلادَ في كل ناء

ليس فيها شعبٌ فضيلٌ وشعب قابعٌ في الخنوع أو في الشقاء

ما دعا مرسَلُ التَّيقظ قوماً دون قوم بل عمَّهم بالدعاء

إنها ثورةُ التحرر مما كبَّل العقلَ فالحجا في هباء

صرخةٌ لاجتناب كل انقياد طائشٍ وارتقاءِ كلّ ارتقاء

سطع الفجرُ للاناسِ الكُسالى ورمى النور حزمةً من ضياء

فاستفاق المكسال يسعى ويرقى وتناسى كلَّ الرؤى في مضاء

وسما الناسُ للعَلاء وقاموا ينشرون الانصافَ بعد العناء

فإذا الأرض جنةٌ تتراءى وإذا الناسُ إخوةٌ في الهناء

بدّد العدلُ كلَّ ظلم وعسفٍ كظلامٍ ينجاب إثرَ الضياء

حطَّمتْ ثورةُ النبيِّ عروشاً شيَّدتها مظالمُ الزعماء

حطَّمت ثورة النبي قيوداً أوجدتها مطامعُ الأثرياء

لم يَعدْ ثَمَّ سيِّدٌ أو مَسودٌ سيدُ القومِ خادمُ الأبناء

ليس يُجنى الفخارُ إلا بسعيٍ لا بفخرٍ أو عُصبةٍ وادِّعاء

نظم : خير الدين وانلي

ياتلاميذ محمد

حطموا ظلمَ الليالي واسبقوا ركبَ المعالي
وابذُلوا كلَّ الغوالي وارفعوا دينَ محمَّدْ

لا تلينوا للأعادي لا تهونوا للعوادي
أعلنوا في كل نادي أنّكم صَحْبُ محمَّدْ

لستمُ عبادَ مالِ لستمُ طلابَ نالِ
أنتمُ مجدُ الليالي أنتمُ جُندُ محمَّدْ

في دياجيرِ المبادِىءْ في أعاصيرِ المساوىءْ
أفهِموا كلَّ مُناوِىءْ أنكم آلُ محمَّدْ

أنتمُ نورُ الهدايهْ أنتمُ للحقّ رايهْ
حطِّموا قيدَ الغِوايهْ وانشروا نورَ محمَّدْ

إنْ تخاذلتم فشلتمْ أو تخلّيتم ندمتمْ
أو تعاديْتم خُذلتمْ يا تلاميذَ محمدْ

دعوةُ الحقِّ لديْكمْ وهُدى الكونِ عليكمْ
أرسلَ اللهُ إليكمْ قدوةَ الكونِ محمدْ

لا تميلوا عن هداهُ لا تُقادوا لِسواهُ
تُحشروا فيمن حماهُ معَ أصحابِ محمدْ

ينظرُ الكونُ إليكمْ يطلبُ البُرْءَ لديكمْ
فاعلموا ماذا عليكمْ نحو تشريعِ محمدْ

ليس في الاسلام ذلٌّ ليس فيه ما يُعَلّْ
كل مافيه يَجِلْ إنه دينُ محمدْ

إنما الاسلامُ قوّهْ وجهادٌ وفتوّهْ
ونظامٌ وأخوّهْ واتّباعٌ لمحمّدْ

« خير الدين وانلي »

من مطبوعات جمعية التمدن الاسلامي

السعر	اسم المطبوعة	اسم المؤلف
٧٥	تفسير سورة الحجرات	للأستاذ أحمد مظهر العظمة
٧٥	تفسير جزء تبارك	» » » »
٥٠	» » عم	» » » »
٨٠	من الهدي النبوي	» » » »
١٠٠	مذاعات في الاسلام	» » » »
١٠٠	سبل الاسلام	» » » »
١٢٥	دعوة المجد (ديوان شعر)	» » » »
٨٠	خواطر في الأدب	» » » »
٨٠	نحو حياة مثلى	» » » »
١٠٠	تفسير سورة العصر	للأستاذ مصطفى أحمد الزرقا
٢٠٠	نظرة العجلان في أغراض القرآن	للأستاذ محمد كمال الخطيب
٥٠	البهائية	» » » »
٤٠	أؤمن بالله ، لماذا ؟	للأستاذ محمود مهدي استانبولي
٥٠	عمر بن الخطاب (رواية)	» » » »
٢٥	نبيٌّ يُعشق	» » » »
٢٠	من حياة الطلاب	» » » »
٢٠	التربية الجنسية	» » » »
١٥	رسالة عن الاسلام (بالانكليزية)	» » » »
٢٠	خطبة الحاجة	» ناصر الدين الألباني
٢٥	تعليم الاناث وتربيتهن	» تقي الدين الهلالي
٢٥	بلاط الشهداء (قصيدة)	» بهيج شعبان
١٠٠	أهداف الصهيونية	» فريدريك زريف (تعريب)
١٥	خالد بن الوليد	» محمد خير الدرع
	(من سلسلة مكتبة الطفل)	
٨٠٠	مجلة التمدن الاسلامي	تصدرها الجمعية وهي في عامها
	(مجموعة سنوية ٤٠ جزءاً)	العشرين

من آثار المؤلف

١ ـ قصص البطولة العربيـة (نفدت نسخه)

٢ ـ مولد المصطفى ﷺ

كتب معدة للطبع

٣ ـ مدرسة الشيطان (قصة خيالية تنتقـد المجتمع من جميع نواحيه) .

٤ ـ جريمة الآباء(قصة واقعية اجتماعية، تحليلية)

٥ ـ بطولة عمر بن الخطاب

٦ ـ ديوان شعر اجتماعي سياسي اسلامي

٧ ـ مسرحيات: النور والظلام، الشهيد، الطيار

٨ ـ الاغاني الاسلامية في معارضة الالحان العامية

٩ ـ البردة الحديثة .

١٠ ـ نقد بردة البوصيري .

١١ ـ نقد كتاب الأيام لطه حسين .

كتب لم تنته بعد

١٢ ـ القوة في الاسلام .

١٣ ـ التقدمية في الاسلام .

١٤ ـ علوم القرآن (في خمس مجلدات)

١٥ ـ كتاب الحيل والغش .

١٦ ـ قصص المغفلين .

١٧ ـ الخرافات الشعبية .

١٨ ـ مجموعة خطب ومحاضرات ومقالات .

١٩ ـ مذكرات طالب .

٢٠ ـ الاستشهاد بالشعر .



مطبوعات جمعية التمدن الاسلامي بدمشق

مطبعة العلوم والآداب

الثمن (٢٠) ق س